ISSN: 2957 - 8108

مجلة بحوث

جامعة حلب في المناطق المحررة

المجلد الثاني – العدد الثالث

3 / 3 / 1445 هـ - 18 / 9 / 2023 م

علميّة - ربعيّة - محكّمة

تصدر عن

جامعة حلب في المناطق المحرّرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الاستشارية لمجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

د. جلال الدين خانجي　　أ.د زكريا ظلام　　أ.د عبد الكريم بكار

أ. د إبراهيم أحمد الديبو　　أ.د. أسامة اختيار　　د. أسامة القاضي

د. يحيى عبد الرحيم

هيئة تحرير مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

رئيس هيئة التحرير: أ.د عبد العزيز الدغيم

نائب رئيس هيئة التحرير: أ.د. عماد برق

أعضاء هيئة تحرير البحوث التطبيقية	أعضاء هيئة تحرير البحوث الإنسانية والاجتماعية
أ.د. أحمد بكار	أ.د عبد القادر الشيخ
أ.د. جواد أبو حطب	د. جهاد حجازي
أ.د. عبد الله حمادة	د. ضياء الدين القالش
أ.د. محمد نهاد كردية	د. سهام عبد العزيز
د. محمد يعقوب	د. ماجد عليوي
د. كمال بكور	د. أحمد العمر
د. مازن السعود	د. عامر مصطفى
د. محمود الموسى	د. عدنان مامو
د. عمر زكريا	

أمين المجلة: هاني الحافظ

مجلة جامعة حلب في المناطق المحررة

مجلّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر باللغة العربية، تختص بنشر البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات، تتوفر فيها شروط البحث العلمي في الإحاطة والاستقصاء ومنهج البحث العلمي وخطواته، وذلك على صعيدي العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الأساسية والتطبيقية.

رؤية المجلة:

تتطلع المجلة إلى الريادة والتميز في نشر الأبحاث العلميّة.

رسالة المجلة:

الإسهام الفعّال في خدمة المجتمع من خلال نشر البحوث العلميّة المحكّمة وفق المعايير العلمية العالمية.

أهداف المجلة:

- نشر العلم والمعرفة في مختلف التخصصات العلميّة.
- توطيد الشراكات العلمية والفكرية بين جامعة حلب في المناطق المحررة ومؤسسات المجتمع المحلي والدولي.
- أن تكون المجلة مرجعاً علمياً للباحثين في مختلف العلوم.

الرقم المعياري الدولي للمجلة ISSN: 2957-8108

معايير النشر في المجلة:

1- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في مختلف التخصصات العلميّة باللغة العربية.

2- تنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب.

3- تشترط المجلة أن يكون البحث أصيلاً وغير منشور أو مقدم لأي مجلة أخرى أو موقع آخر.

4- يترجم عنوان البحث واسم الباحث والمشاركين أو المشرفين إن وجدوا إلى اللغتين التركية والإنكليزية.

5- يرفق بالبحث ملخص عنه باللغات الثلاث العربية والإنكليزية والتركية على ألا يتجاوز 200-250 كلمة، وبخمس كلمات مفتاحية مترجمة.

6- يلتزم الباحث بتوثيق المراجع والمصادر وفقاً لنظام جمعية علم النفس الأمريكية (**APA7**).

7- يلتزم الباحث ألا يزيد البحث على 20 صفحة.

8-ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين، ممن يشهد لهم بالنزاهة والكفاءة العلمية في تقييم الأبحاث، ويتم هذا بطريقة سرية، ويعرض البحث على محكّم ثالث في حال رفضه أحد المحكّمين.

9- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة خلال 15 يوماً.

10- يبلغ الباحث بقبول النشر أو الاعتذار عنه، ولا يعاد البحث إلى صاحبه إذا لم يقبل، ولا تقدم أسباب رفضه إلى الباحث.

11- يحصل الباحث على وثيقة نشر تؤكد قبول بحثه للنشر بعد موافقة المحكمين عليه.

12- تعبّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة، ولا تكون هيئة تحرير المجلة مسؤولة عنها.

جدول المحتوى:

الدعاء بالشر في العبرية القديمة "سفر اللاويين أنموذجًا".....7

أ. محمود الأش أ. د. فاروق اسماعيل

خصوصية جريمة تجنيد الأطفال أثناء النزاعات المسلحة.....33

أ. محمد خالد الشويتي أ.د عبد القادر الشيخ

أثر القرائن في تحديد المراد بصيغة الأمر والمعاني المجازية.....67

أ. سليم عبد الكريم الشيخ د. فادي شحيبر د. ماجد عليوي

أثر مكانة الجاني والمجني عليه في العقوبة.....89

د. عبد الرحمن عزيزي

الاختلاطُ الإلكترونيُّ (مفهومه–حكمه–ضوابطه) 117

آ. زينب عبد العزيز بكور د. محمد تركي كتوع

الأنساق الثقافية المضمرة في المجموعة القصصية "لا تنزعج" لعزيز نيسين "نسق السلطة" أنموذجاً 141

أ. مصطفى العيسى ترمانيني د. محمد رامز كورج

مبالغة اسم الفاعل ودلالاتها في الحديث النّبويّ الشّريف أحاديث (الصّحيح من الأخبار المجتمع على صحّته البخاريّ ومسلم) نموذجاً دراسة صرفيّة دلاليّة 163

أ.أحمد رياض حمشو د. أحمد العمر

الحذفُ في سياقِ (إنِ) الشّرطيَّة في مجْمَعِ الأمثالِ للميدانيّ 191

أ. عبد الرّحمن حسن ويس د. أحمد العمر

التدفق النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة جامعة حلب في المناطق المحررة 225

أ. حمزة أحمد د. عبد الحي المحمود

استخدام التحليل التطويقي للبيانات لتقييم الكفاءة النسبية لكليات جامعة حلب في المناطق المحررة 275

أ. عبد الله زبير العلي العبد د. حسام خديجة د. عقبة العيسى

حل معادلة ريكاتي التفاضلية الكسرية باستخدام مويجات ليجند 300

آ. ديمه بولاد د. محمد نضال الخطيب د. كمال بكور

الأنساق الثقافية المضمرة في المجموعة القصصية "لا تنزعج" لعزيز نيسين

"نسق السلطة" أنموذجاً

إعداد:

أ. مصطفى العيسى ترمانيني د. محمد رامز كورج

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة الأنساق الثقافية المضمرة في المجموعة القصصية المعنونة بـ "لا تنزعج" لعزيز نيسين الكاتب التركي المعروف. ويحاول البحث الكشف عن نسق السلطة المضمر في ثنايا قصص هذه المجموعة، سواء تمثلت هذه السلطة بأجهزتها الأيديولوجية، أم بأجهزتها القمعية. فتتناول الدراسة نسق السلطة من حيث فسادها، وقمعيتها، وحدود الحرية عندها.

كلمات مفتاحية: عزيز نيسين، النسق الثقافي، السلطة، الأيديولوجيا، القصة.

The cultural patterns implicit in the collection of short stories "Don't Be Disturbed" by Aziz Nessin
The "coordination of authority" is a model

Prepared by:

Mr. Mustafa Al-Issa Termanini Dr. Mohamed Ramiz Korj

Abstract:

This research deals with the study of the cultural patterns implicit in the collection of short stories entitled “Do Not Be Disturbed” by Aziz Nesin, the well-known Turkish writer. The research attempts to reveal the structure of authority hidden within the stories of this group, whether this authority is represented by its ideological apparatuses or its repressive apparatuses. The study examines the system of authority in terms of its corruption, repression, and the limits of freedom.

Keywords: Aziz Nesin, cultural pattern, authority, ideology, the story.

Aziz Nessin'in "Rahatsız olma" adlı kısa öykü koleksiyonunda ima edilen kültürel kalıplar

Örnek olarak "Otorite Sistemi"

Hazırlayanlar:

Öğr. Gör. Mustafa Al-İsa Termanini -- Dr. Muhammed Ramiz Korç

Özet:

Bu araştırma, ünlü Türk yazarı Aziz Nesin'in "Rahatsız olma" adlı kısa öykü koleksiyonundaki örtük kültürel kalıpların incelenmesini konu almaktadır. Araştırma, bu grubun hikayelerine gömülü olan otorite modelini, bu gücün ideolojik aygıtıyla mı yoksa baskıcı aygıtıyla mı temsil edildiğini ortaya çıkarmaya çalışıyor. Çalışma, otorite sistemini yozlaşması, bastırılması ve özgürlüğünün sınırları açısından ele almaktadır.

Anahtar kelimeler : Aziz Nesin, kültürel sistemi, otorite, ideoloji, hikaye.

عزيز نسين

أولاً الحياة والنشأة:

ولد عزيز نسين عام 1915م في جزيرة هيبلي، اسمه الحقيقي هو محمد نصرت Mehmet Nusret. وقد أطلق السيد سليم هذا الاسم عليه أملاً منه في الانتصار في الحرب حيث شهدت تلك الفترة معركة چنا قعلة أو المعروفة بحملة الدردنيل".[1]

تلقى تعليمه الأول على يد السيد علي غالب، الذي قام بتعليمه في البداية القراءة والكتابة ثمّ علّمه اللغة العربية، وبعد ذلك قام بتحفيظه القرآن الكريم حتى أتمّ حفظه وهو في الثامنة من عمره. كما أعطاه دروساً في الرياضيات والجغرافيا واللغة الفرنسية. ثمّ أرسله إلى مدرسة الحي، لكنّه لم يكمل تعليمه بها حيث تركها وعاد مرة أخرى إلى دروسه مع السيد علي غالب، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى مدرسة السلطان سليمان القانوني، والتحق بمدرسة دار الشفقة التي فُصل منها نتيجة لكثرة تغيبه نظراً لظروف وفاة أمه، ففرّ من المنزل وذهب إلى أزمير حيث حصل هناك على شهادة الابتدائية والتحق بالصف السادس في المدرسة المتوسطة في منطقة جا أوغلو، لكنه لم يتمكن من تجاوز هذا الصف لتغيبه، وقد التحق عام 1929م بالمدرسة المتوسطة دواد باشا، وقد تحسن مستواه الدراسي اعتبارا من هذا العام. وفي عام 1930م التحق بالمدرسة الحربية چنگل كوي وقد أتم تعليمه بهذه المدرسة عام 1932م لينضم عام 1935م إلى الثانوية العسكرية، ثمّ التحق بالمدرسة الحربية، وتخرج فيها في رتبة ضابط، وتدرج في الرتب خلال الأعوام الآتية.[2]

اعتقل عام 1944م وفُصل من الجيش، فانضم إلى الحزب الاشتراكي التركي عام 1946م وبقي فيه مدة شهرين ثمّ قدم استقالته. واعتقل مرة أخرى في حملة اعتقالات موسعة شنتها تركيا في تلك الفترة، وقد حكم عليه أيضا بالحبس مدة سبعة أشهر بسبب دعوى قضائية رفعتها عليه الأميرة إليزابيث ملكة إنجلترا وشاه إيران رضا بهلوي وملك مصر فاروق، فقد تقدموا بطلب رسمي إلى وزارة الخارجية من خلال سفارتهم في أنقرة بسبب إهانته لهم في إحدى مقالاته. وحكم عليه أيضاً بالسجن مدة ستة عشر شهراً بسبب مقالة قيل إنه قد قام بترجمتها من اللغة الفرنسية على صفحات مجلة يني باشتن، وقد

[1] NESİN, Aziz: Böyle Gelmiş Böyle Gitmiş, otobiyografi, düşün yayınevi, İstanbul, 1966 M, C1, S: 52,60,291.
[2] A.G.E: S: 48, 156.

تم إرساله قبل انتهاء عقوبته إلى سجن نوف شهر بسبب إخراجه لمقالاته خلسه أثناء فترة عقوبته. وقد اعتقل مجدداً عام 1955م. وظل يعيش برفقه قلمه حتى وافته المنية عام 1995م.[3]

ثانياً حياته الأدبية:

كتب روايته الأولى عام 1929م وقد ولع بالمسرح حيث كان دائم الذهاب كل يوم جمعة إلى المسرح سواء مسرح ميلليت (الوطن/ القومي) ومسرح فراه في شاه زاده باشا. كما كان معجباً بنشاط مسرح ميلليت، فانضم إلى مسابقة المسرحية التي قام بها المسرح. كما بدأ في عام 1937م بكتابة القصة والشعر. وقد نشر قصصه وأشعاره عام 1939م في مجلات ميلليت ويدي گون. بدأ منذ 1 يناير لعام 1943م في نشر قصصه في مجلة ميلليت باسم عزيز نسين. عمل في الكتابة والتحرير في جريدة قاراگوز ومجلة يدي گون. وقد أصدر عام 1945م عمله الأول وهو عبارة عن كتيب مكون من ست عشرة صفحة بعنوان "إنشاء حزب، ضرب حزب" أصدر مجلة " جومرته سي/ السبت" وهي مجلة أسبوعية. صدر منها ثمانية أعداد.

عمل في توزيع الجرائد صباحا على المنازل، ثمّ أسس استديو تصوير في غرفة من غرف نزل. وبدأ بالكتابة في المجلة الفكاهية "آق بابا" وقد كان يكتب في تلك السنوات بأسماء مستعارة وصلت إلى نحو مئتي اسم. كما أسس بالتعاون مع كمال طاهر دار نشر دوشون وقد أصدر ديوانه الشعري الأول عشر دقائق. كما عمل كاتباً في مجلة (يني)، وعمل في عدد كبير من المجلات والجرائد.[4]

ثالثاً الجوائز التي حصل عليها:

قد حصل على عدة جوائز، فقد نال جائزة النخلة/السعفة الذهبية في مسابقة الفكاهة التي أقيمت بين اثنتين وعشرين دولة في بورديغيرا في إيطاليا عن قصة "حفل قازان". وقد تبرع بالجائزة لخزينة الدولة. كما فاز بنفس الجائزة مرة أخرى عن قصة "الفيل حمدي". وفاز بالمركز الأول في مسابقة جمعية الصحفيين للحكاية الفكاهية/ النادرة. وقد فاز بمسابقة "القنفذ الذهبي" في بلغاريا عن قصة "واجب الوطن"، كما فاز بالجائزة الأولى عن مسرحية "ثلاث بلهوانات/ أرجوازات" في مسابقة الأقراجوز التي تنظمها جريدة ميلليت. وحصل على جائزة مادارلي للرواية عن روايته " يحيى يعيش ولا يحيى". ونال

[3] A.G.E: S:156-163.
[4] A.G.E: S:156-163.

وسام الفروسية من فرنسا. وحصل على جائزة مجمع اللغة التركية للمسرح، وجائزة اتحاد الكتاب الآسيوين – الأفارقة.[5]

مفهوم النسق الثقافي:

النسق لغةً:

جاء في معجم مقاييس اللغة: " نسق النّون والسّين والقاف أصل صحيح يدلّ على تتابع في الشيء".[6]

ويقول "الفيروز آبادي" في قاموسه المحيط : "نسق الكلام: عطف بعضه على بعض، والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد، ومن الشعور المستوية، ومن الخرز المنظم، وكواكب الجوزاء، أو هي بضمتين ومن كل شيء: ما كان على طريقة نظام عام، والنسقان: كوكبان يبتدئان من قرب الفكة، أحدهما يمان والآخر شام. وأنسق: تكلم سجعاً، والتنسيق: التنظيم، وناسق بينهما: تابع، وتناسقت الأشياء، وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض".[7]

جاء في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، أن النسق " ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال جاء القوم نسقا، وزرعت الأشجار نسقاً، ويقال شعر نسق: مستوى النبتة، حسن التركيب، ودُرٌ نسق منتظم".[8]

وإذا تمعنا في التعريفات السابقة من المعاجم العربية فإننا سنجد أنها تتفق في وصف وتعريف النسق بأنه ما كان على نظام واحد، وما كان في الكلام على نسق واحد.

النسق اصطلاحاً:

أما عن تعريف النسق الثقافي عند النقاد العرب، فيعرفه الناقد المغربي عبد الرحمن النوايتي بقوله: "والنسق الثقافي هو بكل بساطة مواضعة (اجتماعية، دينية، أخلاقية، استيتقية...) تفرضها في لحظة معينة من تطورها الوضعية الاجتماعية التي يقبلها ضمنياً المؤلف وجمهوره".[9] فالنسق عند النوايتي

---

[5] A.G.E: S:156-163.

6 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج5، ص420.

7 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار حديث، القاهرة، د. ط، 2008، ص 1606-1607.

8 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 919.

9 النوايتي، عبد الرحمن، السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، دار كنور المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ط1، ص108.

موضوع اتفق عليه مجموعة من الناس اجتماعياً على اختلاف هذا الموضوع. وكأنه يريد أن يخبرنا كما في المعاجم العربية، بأنه نظام واحد لكنه أراد تقديم تعريف يخص الوضعية الاجتماعية.

أما عبد العزيز حمودة فقد عرّف النسق بقوله: "النسق هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة" فالنسق عند حمودة مجموعة قوانين ضابطة للإنتاج الفردي الثقافي. ويتابع حمودة عن إنتاج النسق بأنه من فعل القوى الاجتماعية والفردية وإنتاجها معاً"، ولما كان النسق تشترك في إنتاجه الظروف والقوى الاجتماعية والثقافية من ناحية، والإنتاج الفردي للنوع من ناحية أخرى، وهو إنتاج لا ينفصل هو الآخر عن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، فإن النسق ليس نظاماً ثابتاً وجامداً، لأنه ذاتي التنظيم من جهة ومتغير يتكيف مع الظروف الجديدة من جهة ثانية، أي إنه في الوقت الذي يحتفظ فيه ببنيته المنتظمة يغير ملامحه عن طريق التكيف المستمر مع المستجدات الاجتماعية والثقافية".[10] فالنسق متغير، متكيف مع تغيرات الظروف الاجتماعية يغير ملامحه بحسب المواضعة الاجتماعية الجديدة في المجتمع. وهذا التغير لا تجعل له استقلالاً وثباتاً على هيئة واحدة " وليس للنسق الثقافي، بطبيعة الحال، وجود مستقل وثابت. إنه يتحقق في نصوص تداعبه أحياناً، وفي الحالات القصوى تشوشه وتُنَسِّبُهُ. غير أن السخرية والباروديا والانتهاك، بدل خلخلته، لا تفضي في الغالب سوى إلى تثبيت متزايد له".[11] وما يحاول أن يخفي النسق ويغير شكله، فإنه يثبته بطريقة أخرى عن غير قصد كالسخرية مثلاً عندما تحاول تشويه نسقٍ ما.

وأمّا عن تعريفات النسق الكثيرة اصطلاحاً، فيرى "محمد مفتاح" أنّ خلاصة التعريفات على كثرتها مهما اختلفت " ما كان مؤلفاً من جملة من عناصر أو أجزاء تترابط فيما بينها وتتعالق لتكون تنظيماً هادفاً إلى غاية، وهذا التحديد يؤدي إلى نتائج عديدة".[12]

مفهوم السلطة:

يعرفها جان مينو بأنها "نوع من النفوذ الذي يمارسه فرد أو مجموعة من الأفراد على غيرهم داخل

[10] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، (من البنيوية إلى التفكيك) عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1998، ص 193-194.

[11] عبد الفتاح كيليطو، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2001، ط2، ص8.

[12] محمد مفتاح، من القراءة إلى التنظير، شركة النشر المدارس، الدار البيضاء، 2000، ط1، ص 49.

الجماعة. فيلجأ البعض منهم إلى استخدام مفاهيم متنوعة للسلطة، كالقدرة والقوة والتأثير، والسيطرة والنفوذ، وبالتالي كلها تؤدي إلى المدلول نفسه". [13]

السلطة حسب جيرهارد ليبهولز "القدرة على فرض المرء ذاته – بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على كائنات بشرية"[14] . أما عيسى بيرم فيخلص إلى أنّ "السلطة هي القدرة على السيطرة، وفي تنوعها تشمل العلاقات القائمة داخل الجماعات التي يتكون منها المجتمع الكلي (السلطة الاجتماعية، السلطة الدينية، السلطة الاقتصادية...)، إلى جانب السلطة الأساس، وهي السلطة السياسية.[15] أما عن شرعية السلطة فيرى بيرم "أنّ السلطة تكون شرعية إذا ما كانت قائمة على رضا المحكومين أو الخاضعين لها، أمّا إذا كان مصدر السلطة هو القوة والسيطرة فيُقال إنّ السلطة فعلية، ولا تكون الدولة بدون هذه السلطة القسرية التي يدعوها ابن خلدون الحكم بالقهر".[16]

مفهوم الأيديولوجيا:

"الأيديولوجيا هي نسق الأفكار الموحدة التي يعمل عليه وعي ناس" [17] وتقوم بوظيفة اجتماعية وهي ضمان انسجام أفراد المجتمع. أما عن طريقة عمل أيديولوجيا السلطة القمعية في أفراد الشعب فإن هذا السؤال قد طُرح على لويس ألتوسير في مقابلة صحفية "**أيمكنك أن تفسر كيف يمكن لوعي الفرد الملموس أن يكون تحت سيطرة مفهوم أيديولوجي أو نسق من المفاهيم الأيديولوجية؟**

يمكنني أن أبدأ بالرد أن هذه هي آلية تعمل كلما "أدرك" وعي ما هذه المفاهيم الأيديولوجية بأنها "حقيقية". ولكن كيف يأتي هذا الإدراك؟ نعلم سلفاً أن ليس مجرد ظهور الحقيقي هو الذي يجعله يُفهم كحقيقي. هنا تقع المفارقة، عندما أؤمن بمفهوم (أو نسق من المفاهيم)، فلا أكون أنا من تعرف عليه، وبمواجهته يمكنني القول: "هذا هو، وجدته، إنه حقيقي". على العكس، عندما أؤمن بفكرة ما، الفكرة هي التي سيطرت علي وأرغمتني على التعرف على وجودها وحقيقتها خلال ظهورها. أنه "كما لو" – هنا تم

---

[13] بيرم، عيسى، الحريات العامة وحقوق الإنسان بين النص والواقع، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1998 ص 57.

[14] المصدر نفسه، ص 57.

[15] المصدر نفسه ص 57.

[16] المصدر نفسه ص 57.

[17] آلتوسير، لويس، الماركسية والفلسفة: حوار مع لويس ألتوسير، ترجمة هشام صالح، موقع حكمة من أجل اجتهاد ثقافي وفلسفي، 2016.

استبدال الأدوار – الفكرة هي من قامت باستدعائي(interpellated) ، شخصياً، وألزمت على أن اتعرف على حقيقتها. هكذا تصبح الأفكار أيديولوجيا تفرض نفسها بعنف مباغت، على "الوعي الحر" للناس: من خلال استدعاء (interpellating) الأفراد على نحو يجدون أنفسهم مجبرين "بحرية" على التعرف على هذه الأفكار كحقيقة – مجبرين على أن يؤسسوا أنفسهم كـ "ذوات حرة (free subjects)" قادرين على التعرف على الحقيقة أينما وجدت، وفي قول ذلك، داخلياً او خارجياً، بمثل الشكل والمضمون للأفكار المؤسسة للإيديولوجيا المدروسة[18]".

وهذا ما يفسر لنا رفض الشخص لكثير من الأمور ثمّ العودة إلى خيار الإيديولوجيا إنه الإجبار بحرية.

أجهزة الدولة القمعية والأيديولوجية

أجهزة الدولة القمعية هي التي تحتوي على: (الحكومة، الإدارة، الجيش، الشرطة، المحاكم، السجون،...إلخ) يعمل بالاستعانة بالعنف. فيما "أجهزة الدولة الأيديولوجية" فهي كأجهزة الدولة الأيديولوجية التعليمية (المدارس والمعاهد والجامعات). وجهاز الدولة الأيديولوجي القانوني (المحاكم والقضاء...إلخ) وجهاز الدولة الأيديولوجي السياسي (النظام السياسي، مشتملاً على مختلف الأطراف). جهاز الدولة الأيديولوجي الإعلامي (الصحافة، الإذاعة، التلفزة، وسائل التواصل الاجتماعي،...إلخ). وأهمها جهاز الدولة الأيديولوجي الثقافي (الأدب، الفنون، الرياضة، المسرح... إلخ).

و"الذي يميز أجهزة الدولة الأيديولوجية عن جهاز الدولة (القمعي) هو أن الفرق الأساسي أن جهاز الدولة القمعي يعمل بالاستعانة بالعنف، بينما أجهزة الدولة الأيديولوجية تعمل بالأيديولوجيا.[19]

مفهوم القصة:

القصة لغة: عرفها صاحب لسان العرب، ابن منظور بقوله: " والقصة الخبر قصّ عليّ خبره يقصه قصّا وقصصا: أورده، والقصص– بفتح القاف– هي الخبر المقصوص، ووضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص –بفتح القاف– جمع القصة التي تُكتَب وتقصّص الخبر، تتبعه والقصة

[18] آلتوسير، لويس، الماركسية والفلسفة، حوار مع لويس ألتوسير، موقع حكمة.

[19] المصدر نفسه، نفس صفحة الموقع الإلكتروني.

الأمر والحديث، واقتصصت الحديث رويته على وجهه وقصّ عليه الخبر قصّيصا والقاصّ هو الذي يأتي

بالقصة على وجهها كأن يتتبّع معانيها وألفاظها"[20]

القصة اصطلاحاً: قالب تعبيري "يعتمد فيه الكاتب على سرد أحداث"

"القصة الأدبية: نسيج سردي، يختزل الخطاب، إلى منطق أفعال، ووظائف ملغياً بذلك، أزمنة ومظاهر وأنماط القصة... والقصة وصف أفعال عبر حكايات سردية".[21] فمن خلال وصف الأحداث التي يُشار إلى السلطة فيها بشكل غير مباشر نستطيع أن نتوصل إلى الأنساق الثقافية المضمرة في ثنايا القصة.

وفي تعريف آخر للقصة نرى أنها "أحداث معيّنة تجري بين شخصية وأخرى أو شخصيات متعدّدة، يستند في قصّها وسردها إلى الوصف مع عنصر التشويق حتى يصل بالقارئ أو السامع إلى نقطة معيّنة تتأزّم فيها الأحداث وتسمّى "العقدة"، ويتطلّع معها المرء إلى الحل حتى يأتي في النهاية، ويرى بعض النقّاد أنّ العقدة والحل غير لازمين لفن القصّة."[22]

نسق السلطة:

قمعية السلطة:

لقد كشف نسق السلطة في مجموعة نيسين القصصية "لا تنزعج" صوراً كثيرة عن قمعيتها. ونرى هذه السلطة بشقيها اللذين تحدث عنها ألتوسير سلطة الأيديولوجيا المتمثلة بأجهزة الدولة الأيديولوجية، والسلطة القمعية المتمثلة بأجهزة الدولة القمعية القائمة على العنف. ففي كل صورة من صور نسق قمعية السلطة نرى التداخل بين شقي السلطة القمعيين معاً.

فعندما يرى بعض الأشخاص مجنونين يقولان: "هذان مجنونان، لنخبر الشرطة"[23] فإن هذا يدل على أن السلطة الأيديولوجية عبر مؤسساتها قد أوحت لشعبها أنّ كل شيء في حياتهم مرتبط بمؤسسات

---

[20] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج 7، ص73.

[21] علوش، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ض 180.

[22] مريدن، عزيزة، القصة والرواية، (د ط)، دار الفكر، 1400 هـ/ 1980 م، دمشق، سورية، ص 12

[23] نيسين، عزيز، مجموعة القصص لا تنزعج، تر فيصل نور، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، ط2، 2008، ص 38.

السلطة وعلى رأسها مؤسسة السلطة مؤسسة قمع المدنيين "الشرطة"، فلا تظنن أن أطباء المشافي العقلية سيتدخلون من أجل هذين المجنونين، لأن في هذه الدولة كلَ شي من اختصاص الشرطة.

هذه الشرطة ضعيفة جداً فلقد "أفلت مجنون من أيدي الشرطة. ماذا جرى لشرطتنا؟ قديماً كانوا يمسكون أي واحد بسهولة، واليوم يفلت أي واحد منهم بسهولة"[24]. وكما يُقال الشرطة في خدمة الشعب في المجتمعات الديمقراطية، فإن الشرطة ممثلة السلطة الديكتاتورية مهمتها الأولى قمع الشعب. فرغم إيحاء السلطة للشعب بأن أيّ أمر مرجعه إلى الشرطة، إلا أنّ هذه الشرطة لا تتدخل في شيء لصالح شعبها، إنما تكتفي بجمع الأخبار ومعرفة مجريات الأمور في مجتمع الدولة، وتكتفي بالتدخل بما يخدم مصالح الشرطة الشخصية المتمثلة بمصالح السلطة القمعية. فالشرطة لا تتدخل مهما كثرت الشكاوى، إلا بطريقة واحدة " إذا أرادت الشرطة أن تتدخل أصرخ ما هذه الرذالة! العمى![25] عندها يبدأ " زعيق الصفارات، هرع أولاً الشرطي الذي هو في الإجازة، ثمّ المسؤول عن منطقة سور ماكير، وكلما ازداد الصفير تكاثر أفراد الشرطة. وجاء أيضاً شرطي المرور وشرطي البلدية"[26] فهؤلاء الشرطة كلهم لم يتدخلوا لإنقاذ شخص يضرب، فأراد شخص من المارة في الشارع أن يساعده فكلما طلب من شرطي مساعدة ذاك الرجل المضروب، ألقى على مسامعه حججاً واهية بأنه لا يستطيع مساعدته، فأحدهم يقول: أنا في إجازة، والآخر: أنا شرطي مرور، والثالث: أنا من الشعبة الثانية، والرابع: أنا من الشعبة الثانية، لكن من قسم البلدية، والخامس: أنا من الشعبة الثانية، قسم الجنائية، لكن من الحي الثاني، والسادس: أنا من الشعبة الثانية، قسم الجنائية، من هذا الحي، لكنني مشغول،... وهكذا دواليك. حتى صرخ الرجل ما هذه الرذالة! فاجتمع على قمعه جميع أفراد الشرطة من له علاقة ومن هو في إجازة، ليقدم ولاءه للسلطة بتنفيذ القمع في سائر أيام الأسبوع على عموم أبناء مجتمع الدولة، وعلى الإجازة المخصصة لعائلته. والنتيجة "كل الشرطة أصابها الطرش... رجل يُضرب في الحي ... والشرطة كثيرة ولكن لا أحد يتدخل"[27].

وزيادة في قمعية سلطة الدولة الديكتاتورية، نرى اعتقال من صرخ "ما هذه الرذالة"، فلقد أخذوه

---

[24] مجموعة القصص، ص 35.

[25] مجموعة القصص، ص 53.

[26] مجموعة القصص، ص 53.

[27] مجموعة القصص، ص 49.

إلى المخفر من أمام الخان الذي نشبت فيه الخناقة، والجريح يتألم على الأرض. فقال شرطي: يا حرام! فيرد شرطي المرور: هل هو من أقاربك؟ الرجل: لا .. لا أعرفه...ضاعت الإنسانية، بحثت عن الشرطة للمساعدة[28].

إنّ التناقض الكبير الموجود في نفسية هذه السلطة دليل واضح على أيديولوجية السلطة المتمثلة بقول الشرطي عن الجريح: "يا حرام" ومناقضة ذلك بأيديولوجية الشرطة بعدم التدخل عندما يضرب الشعب بعضه، إلا في حال السخرية منهم أو تنفيذ أوامر السلطة بالتخطيط لمخالفة المضروب "امش امش بسرعة، دماء هذا المضروب لوثت الشارع. بعد أن أضعك في المخفر سأرجع لأكتب له مخالفة نظافة."[29] وعند التركيز في هذه العبارات التي تدلُّ ظاهرها على السخرية وتضمر نسقاً ثقافياً، يركز على قمعية السلطة، فإننا نستشف أن نظرة السلطة للشعب عموماً وللطبقة المقهورة خصوصاً نظرة دونية، ويجب أن تتدخل الشرطة في مخالفاتهم، فدم الإنسان جزء منه، وكلاهما يلوث الشارع.

يتعزز نسق قمعية السلطة الديكتاتورية في هذه المجموعة القصصية من خلال صور قمعية السلطة القائمة على العنف فهي ترى بأن " هذا الشعب لا يمشي إلا بالعصا"[30] فيما تنشر أجهزتها الأيديولوجية هذه الفكرة، ليكون عذراً قائماً للأجهزة القمعية في حال ممارستها لأعمالها.

إنّ القمع من قبل السلطة الديكتاتورية تراه حيثما وليت وجهك، وفي كلّ مكان يخطر ببالنا أو لا يخطر، فحتى ملاعب كرة القدم تحكمها السلطة القمعية، فالحاج عفان عندما أراد أن يؤدّب ابنه العاق اصطحبه إلى ملعب كرة القدم ليصرخ بأعلى صوته فعندها "يأتي عناصر الشرطة... فخلال المباراة يزعق بأعلى صوته، فيشبعونه ضرباً"[31] فيما يخاف من حضر مشكلة من الشرطة ليخاطب أحد حاضري المشكلة صديقه " لنهرب فوراً، وإلا اعتبرونا شاهدين"[32] فمتى كان يخاف الشهود على أنفسهم، وأين الشرطة التي تحمي الشهود، أين القانون الذي يحفظ حقوق الشهود، وأين دستور الدولة الذي يحمي كرامتهم وأموالهم، وأين مسؤولو هذه الدولة! إنهم مشغولون معاً بالاحتفالات والافتتاحات، ومرتاحون

[28] مجموعة القصص، ص 53.
[29] مجموعة القصص، ص 54.
[30] مجموعة القصص، ص 38.
[31] مجموعة القصص، ص 75.
[32] مجموعة القصص، ص 39.

بأيديولوجيتهم القمعية، وسلطة القمع الخاصة بهم في ضبط أمور الشعب. أما المسؤول فقد "استقبله الجمهور هناك استقبالاً حافلاً وصفقوا له تصفيقاً حاداً"[33] وصورة التصفيق هذه هي أيديولوجيا من السلطة مزروعة في أذهان شعبها فحيث ثقفت المسؤول، وجدت التصفيق وإذا أردت الانضمام للحزب الحاكم فإنَّ أوَّل أمرٍ يجب عليك تعلُّمه هو التَّصفيق حتى إذا جاء مسؤول السُّلطة "احتشد جمهور من حزبه.

نزل من السيارة واستُقبل بالتصفيق"[34]

أمّا عن انشغالات مسؤول السلطة فإنه " يذهب إلى افتتاح معمل رب البندورة، ثمّ عليه إسكات المخالفين في مجلس المحافظة. إنه واجب وطني"[35] فقمع الاتجاه الآخر لسلطة الدولة واجب وطني، وإسكات المخالفين، وكمُّ الأفواه، يرفع مراتب المسؤول في الدولة. فمسؤول السلطة قمعي بالأصالة أو من خلال أدلجته بصورة مسؤولي السلطة، فكمُّ أفواه الآخرين والتَّسلُّط على رقاب الشعب أمر لابدّ منه. فأيديولوجيا السلطة خلقت صورة معينة لشعبها عند مخاطبة المسؤولين، وإذا خاطب أحد العامة شخصاً آخر كما يخاطب أصحاب الحزب الحاكم بلباقة شديدة، فإنها سخرية كبيرة منه " مثلي لا يخاطب وكأنه رئيس ناحية من الحزب الحاكم. أليست هذه سخرية؟"[36] لأنّ هذا الشعب المقهور يكره طريقة مخاطبة السلطة، وسينزعج من أي شخص يخاطبه بطريقة الخطاب نفسها "لم أنزعج ولاك! العمى... قلت لك لم أنزعج! لا يا بيك، لا، لا تؤاخذوني، انزعجتم كثيراً...سامحوني لأني أزعجتكم كثيراً"[37] فهذا الشعب يكره سلطته القمعية، لكنَّه في النهاية مقموع مقهور لا حول له ولا قوة.

ديمقراطية أجهزة الدولة الأيديولوجية وديكتاتورية أجهزة السلطة القمعية:

إنّ هذه الدولة عبر أجهزتها الأيديولوجية قد أوصلت للشعب فكرة، ثمّ جعلتها ثقافة في أذهانهم مفادها أن أكثر الموبقات الموصلة للسجن هو أن تكون من أصحاب الكلمة، أو من الطبقة المثقفة، فهذه الأيديولوجيا نراها في أحاديث عابرة عن إيجار بيت لشخص من آخر " عمله جيد جداً، ولو أنه

[33] مجموعة القصص، ص 41.
[34] مجموعة القصص، ص 42.
[35] مجموعة القصص، ص 46.
[36] مجموعة القصص، ص 19.
[37] مجموعة القصص، ص 26.

يدخل السجن أحياناً.

– تغيرت ملامح وجه الرجل: هل هو صحفي؟

–لا ... من أين له هذا؟ .

–هل يعمل في السياسية؟

– لا يا سيدي من عمله يدخل السجن...

–هاه .. فهمت. قضايا تجارية في السوق السوداء..

– آه.... مثل هذا".[38]

فإذا أردت أن تكون من أهم السجناء في هذه الدولة، فما عليك إلا أن تعمل على توعية الناس تجاه أيديولوجيا مخالفة لأيديولوجيا السلطة القمعية.

ونسق السلطة يخبرنا بأنّ إفصاح السلطة عن الديمقراطية والحرية لا يتخطى أن يكون حبراً على ورق حتى عندما يستقبل مسؤول السلطة " وفد الأمم المتحدة في مكتبه ... نحن مسرورون من تلاحم الدول في الأمم المتحدة، لأن هذا التلاحم يشكل جبهة وحدوية ديمقراطية"[39] فهذا الكلام مع وفد الأمم المتحدة هو هراء لا قيمة له على أرض الواقع، فأرض الواقع يزخر بقمعية السلطة للمعارضين والمطالبين بالديمقراطية وخير مثال على هذا علاء الدين بيك في ملعب كرة القدم، فـ " لم أتوقع وجود علاء الدين بيك، إنه مغلوب دائماً في حياته، مخوزق دائماً في بداياته، عندما كان يترأس حزباً ما، كان يعارض قرارات الحكومة دائماً، لذلك لقبوه بالمعارض، يتكئ على عصاه ويذهب إلى كل مباراة[40]. لماذا يذهب إلى المباريات؟! إن المكان الوحيد المسموح لك بالتعبير فيه عن حريتك، هو المكان الوحيد الذي تستطيع أن تنفس فيه عن غضبك ببعض الشتائم غير المباشرة، "فعندما أشتم اللاعب في المنتصف فهل أنا أقصده؟ طبعاً لا.. أنظر إليه أتخيله مدير دائرتنا فأقول له هيش... مثلاً. أضرب الحكم بعكازي

[38] مجموعة القصص، ص 68.

[39] مجموعة القصص، ص 43.

[40] مجموعة القصص، ص 78.

فأرتاح."[41]

قمع الحريات من قبل هذه السلطة الديكتاتورية مستمر لفترة طويلة ودليل ذلك أنّ البحث عن الحرية مازال قائماً. وخلال "عشر سنوات آتي إلى الملعب لمشاهدة المباراة؟ أستغرب تفكيركم هذا...صدقني عشر سنوات وأنا أحضر كل مباراة ولا أعرف أي فريق يلعب مع أي فريق، اطمئن، حالُ أغلب المشاهدين مثل حالي، نأتي من أجل الصراخ، ولنفرغ قلوبنا من الهم. نشتم كما نشاء، ننتقد كما نشاء، نصرح كما نشاء. الحرية في الملاعب حتى الركب"[42]. لماذا أغلب المشاهدين على هذا الحال، وليس الجميع؟! لأن من تبقى هم أفراد أجهزة الدولة القمعية.

إن الديمقراطية كنسق ثقافي تتمثل بأيديولوجيا السلطة الديكتاتورية، التي عرّفت الديمقراطية ووضعت حدودها، وخطوطها الحمراء. فهي تتلخص بالسماح للشعب الحديث فيما يخصُّ مأكلهم ومشربهم، ونوع ما يسدّ جوعهم. فتقوم السلطة بإشغال الناس بأمور حياتهم وطعامهم وتوجههم بهذا الاتجاه. وتخبرهم أجهزتها الأيديولوجية عن مواصفات الأشخاص الذين سيزدادون جوعاً فقد " أُعلنت نتائج آخر خطة لتطوير الاقتصاد في بلدنا، أخذ حكمت طول مواطن ديمقراطي، قصير، لطيف، صاحب روح رفيعة، أنيق، والمعنى أن كل المواصفات التي تبقيه جائعاً موجودة فيه"[43] فأي مواطن ديمقراطي، ويطالب بالديمقراطية، فليعلم من خلال أجهزة الدولة الأيديولوجية التي تخفي خلفها أجهزة الدولة القمعية أنّ هذه الديمقراطية ستجعله جائعاً بل يكاد يموت من الجوع.

إنّ قتل الشعب لا يكون عن طريق كبت الحريات فقط، بل يكون عن طريق إنعاشهم من الموت جوعاً، فهي بهذا تنقذهم من الموت، وبنفس الوقت تقتل الإنسان بداخلهم. ولقد قامت بافتتاح مصانع لسد جوع شعبها لتقتلهم عن طريق معلبات الجوع، معلبات الطعام " هذه ليست علبة معلبات، إنها علبة أسرار حقيرة في داخلها قطعتان من المحشي أو ثلاث. هل توجد أسرار الدولة فيها لتصنع هكذا؟"[44] وإن النسق الثقافي المضمر هنا يدلنا أن إشباع الشعب كالحصول على أسرار الدولة، وكلاهما مستحيل. " ذهبت لأرى ماذا يجري، الدم ينزف من يد زوجتي، وعلى الأرض العلبة، ومطرقة، وقدوم، وسكاكين

[41] مجموعة القصص، ص 78.

[42] مجموعة القصص، ص 78.

[43] مجموعة القصص، ص 20.

[44] مجموعة القصص، ص 15.

ومفتاح علب"[45] الوصول إلى الطعام وكأنه الموت " كلنا ينظر إلى هذه العلبة وكأنها آلة موت"[46] فيجب أن يبقى الشعب تحت خط الفقر لأنهم إذا اجتازوا خط الفقر والجوع فإنهم سيتحدثون في مواضيع الحرية.

وحتى يتحدثوا في مواضيع الحرية فإنهم يفكرون في اجتياز خط الفقر " الزراعة يا أخي، الزراعة أولاً. وبعدها الحرية، لم يبقَ شبر دون زرع"[47] وبعدها " انظر لوضع البلد هل يبقى فيها غلاء؟"[48]

وكذلك مسؤول السلطة يصرح عن تعديلات الدستور من أجل الناس " كنا نسمع: "قبل الدستور.. فاصولياء.. يا أخي فاصولياء، يتمسكون بكلمة حقوق".[49]

فإنّ صاحب الحرية بوصفه مواطناً ديمقراطياً يعبر عن رأيه بحرية "لقد زرعت في المزهريات على الشرفة بصلاً، ولو فعل كل مواطن مثلي لما كان هناك مشكلة بصل. خذ مثلاً الخيار والفاصولياء.. لو أن كل واحد زرع الخيار في بيته، هل يبقى مشكلة خيار؟".[50]

إن منظور صلاح السلطة يتمثل في السماح لشعبها بالإفصاح عن المشاكل المتعلقة بشؤون حياتهم الشخصية فقط، ثمّ تعمل على إصلاح بعض هذه المشاكل لتدل على صلاحها فـ " الشارع دليل على تطوير الديمقراطية في بلدنا، لقد أصلحناه بزمن قياسي خلال شهرين ونصف"[51] بل إن إصلاحات الدولة شملت التعاون مع دولة أخرى حيث " يظهر من التاريخ المشترك بين البلدين سيمدان لبعضهما يد المساعدة... المساعدة في حماية قلعة الـ... وتأمين...المواد الضرورية كالسماد، وشكالات الشعر، وطناجر الضغط، والمانيكور، في أقساط طويلة الأمد".[52] إن الإصلاح يشمل التخفيف من مستويات الجوع فقط، ومن أمِن الجوع قليلاً فيجب أن يبقى مداناً للدولة طول الأمد.

وبمقابل هذه الإصلاحات الباهتة والتسويق أيديولوجياً لهذه السلطة يجب أن ينعم هذا المواطن

---

[45] مجموعة القصص، ص 12.
[46] مجموعة القصص، ص 18.
[47] مجموعة القصص، ص 37.
[48] مجموعة القصص، ص 37.
[49] مجموعة القصص، ص 38.
[50] مجموعة القصص، ص 37.
[51] مجموعة القصص، ص 42.
[52] مجموعة القصص، ص 41.

بالشقاء، وينشغل بأمور حياته لأبعد الحدود، فحاله يخبرنا بشقائه " بألف ويل ندفع إيجار بيتنا"[53] فهو "موظف ودخله قليل".[54] علاوة على أنه يموت ألف مرة حتى يصل إلى بيته "فمشيت ولم أنتظر ميكروبات أو باصات أو أفطس في زحمة الترامواي".[55] والأنكى من ذلك يجب أن تشغله السلطة بنفسه وينقطع اجتماعياً عن الآخرين لتنعدم شكواه "عدم زيارتي لهم عائد لعدم وجود النقود، منذ سبعة أشهر لم نخطُ خارج هذا الباب".[56] فالإنسان في نسق السلطة القمعية لا يستطيع زيارة أهله، فهل يستطيع التفكير بالترويح عن نفسه فهل " يذهب المرء إلى السينما بالكلام؟ لا يمكنك الذهاب سيراً على الأقدام والترموای كانت قديماً، ولا مكان في الباصات، وإذا اخترنا المكرو، فمكرو واحد لا يكفي للذهاب إلى

منطقة بي أوغلو علينا أن نركب ثلاثة".[57]

الديمقراطية المسموحة بديكتاتورية قمعية:

إن أموال الدولة وخزينتها تصرف لأجل أشياء كثيرة، أهمها معامل الجوع التي تخفف وطأتها من تخطي شعبها خط الفقر، وثانيها من أجل زيادة قمعية سلطتها وترفيه مسؤوليها، وثالثها إظهار الوطن بصورة ديمقراطية أمام الكون، فإن إستانبول تسمح لك باختيار ملكة الجمال الوحيدة التي رشحتها الدولة، وتسمح لك بعدم اختيارها، وهذه قمة الديمقراطية التي يتمتع بها شعب الرواية، " إنه حدث يفخر به كل الوطن، لا يوجد هنا معارض أو موافق".[58] والسبب في ذلك أنّ " شرف البلد مرهون بهذه القضية"[59] وهذا الشرف تمثله ملكة الجمال مرتدية المايوه، لكنها في المحصلة "دعاية جيدة لبلدنا، لم يبق أحدٌ في العالم إلا وسمع باسمنا"[60] فلقد حسنت ملكة الجمال هذه صاحبة المايو صورة الديمقراطية في البلد فـ " من أول مرة رأيت فيها هذه الفتاة قلت: إنّها ستصبح ملكة جمال، لذلك اسمع: الديمقراطيون سيفوزون في هذه"[61] لكننا سنرى أنّ شرف هذا الوطن متمثلاً بفتياته مباح، وإن لم يكن عن طريق ملكة جماله

---

[53] مجموعة القصص، ص 58.
[54] مجموعة القصص، ص 74.
[55] مجموعة القصص، ص 71.
[56] مجموعة القصص، ص 55.
[57] مجموعة القصص، ص 56.
[58] مجموعة القصص، ص 10.
[59] مجموعة القصص، ص 10.
[60] مجموعة القصص، ص 10.
[61] مجموعة القصص، ص 10.

التي فازت بملكة جمال الكون، فإنّه كائن بفساد مسؤوليه، الذين أباحوا هذا الشرف عن طريق القصد أو عن طريق الجهل للآخرين فعندما وصل المسؤول "إلى حفل العشاء المقام على شرف وفد أطباء أمريكان اختصاصي أمراض الأمعاء...أهلاً بكم في بلدنا ... أرفع كأسي على شرفكم بداعي الصداقة التي تجمعنا بكم. فقد عيناكم هذا المساء أساتذة في مدرسة الفتيات الصناعية."[62] وهنا صار شرف الوطن المتمثل بمدرسة الفتيات الصناعية مباحاً للضيوف.

فساد السلطة:

إنّ المتمعن في هذه المجموعة القصصية يلحظ نسق السلطة الديكتاتورية المتمثلة في جزئية الفساد. فإنّ فساد هذه السلطة قد تفشى في كل أركانها. فليس المهم ماهية أصحاب السلطة، إنما المهم أن يكونوا موالين لهذه السلطة، قمعيين مثلها، يتبنون أيديولوجيتها، فصورة المسؤول الغبي الأحمق، الذي يخلط الحابل بالنابل، هو الأجدر على قمع الشعب بالسلطة، فإن لم يكن القمع بالقصد، فإنه سيكون قمعاً عن طريق الجهل، وهذا هو المطلوب للسلطة القمعية الفاسدة، وقمع أصوات من يقول "طالما أن الدعم وأكل حقوق الآخرين قائم عندنا لن نصبح رجالاً".[63]

ويتمثل جهل مسؤول السلطة من خلال خطاباته، فيقول في أحدها " أيها المواطنون إن المعمل الذي نقوم بافتتاحه اليوم بكل سرور (فشده الرجل الواقف على يساره، وقال له يا سيدي: هذا ليس معملاً، إنه شارع)"[64].

أما عن إسكات الشعب ببعض الإنجازات الباهتة التي تخفف من حدَّتهم، وتخفف حالتهم النفسية التي تؤدي إلى موتهم نفسياً إمّا من خلال الكبت المستمر، وإمّا من خلال قمعية السلطة والسجن. فها هي ذا السلطة تأمر المسؤول بأنه "يجب أن يذهب من هنا ليقوم بتدشين صنبور ماء، سيركب على عين ماء تاريخية."[65] فإن حال الماء في إستانبول تخبرنا به امرأة تحضر المباراة وهي في الستين من عمرها "المياه تنقطع في الصيف في إستانبول وتصبح مثل كربلاء، ... الإطفاء يضخون الماء على

[62] مجموعة القصص، ص 45.
[63] مجموعة القصص، ص 7.
[64] مجموعة القصص، ص 42.
[65] مجموعة القصص، ص 43.

المحتشدين عند باب الملعب وأثناء ذلك أحمّم الأولاد وأملأ الأوعية، والأولاد يشاهدون. وإلا بعد هذا العمر ما عملي في أماكن كهذه".[66] إن الماء غير متوفر في بيوت استانبول، وليس متوفراً من أجل إطفاء الحرائق، لكنَّه متوفر بكثرة لتفريق المحتشدين، وهنا نرى ذكاء السلطة وقمعيتها، فهي تفرق المحتشدين أمام ملعب كرة القدم، فهؤلاء بالضرورة محتشدون عند الخروج من معلب كرة القدم عند انتهاء المباريات، لكن لها رؤية ثاقبة، فتخاف أن يستغل أحدهم هذا الحشد من حشد تشجيع مباراة إلى حشد

مناداة بالحرية، خاصة أنها تعلم مدى القمعية التي يعيشها شعبها. نختم حديثنا عن قمعية

السلطة بأن هذه السلطة " وخلال مدة قصيرة مددنا المجاري على كامل صدر الوطن"[67].

خاتمة البحث:

إن مفهوم النسق الثقافي هو الأفعال والقوانين والتشريعات التي يمارسها الإنسان خلال حياته، على الأصعدة كافة. فنشاطات الإنسان الحياتية يتخللها أنساقٌ ثقافية باختلاف المجالات التي تحيط به، تتعمق عن طريق الأفعال والممارسات والقوانين والتشريعات التي يمارسها، وربما تخلقها السلطة عبر أجهزتها الأيديولوجية أو عن طريق أجهزتها القمعية.

إنّ أيّ عمل أدبي يضمر في ثناياه نسقاً ثقافياً مضمراً رئيساً، وتعدُّ الأنساق الأخرى منبثقة عنه. وفي هذه المجموعة القصصية، نجدُ أن النسق الرئيس هو نسق السلطة، وينبثق عنها شذراتُ ذكرٍ لأنساقٍ أخرى يمكننا النظر إليها انطلاقاً من نسق السلطة. ويمكننا بعد الحفر في هذه المجموعة القصصية أن نلحظ ترابط نسق السلطة مع الديمقراطية وقمعها. وعلاقة نسق السلطة بالفساد، وكذلك أثر أجهزة الدولة القمعية على تعميق أفكار السلطة الديكتاتورية، وختاماً نجد أثر نسق السلطة على العلاقات الاجتماعية، التي وردت إشارة بسيطة عنها في هذا البحث وهي عدم زيارة الأقارب بسبب عدم وجود النقود، فرواتب الموظفين قليلة في هذه الدولة القمعية.

إنّ المتمعن الدارس لهذه المجموعة القصصية لعزيز نيسين سيجد أنها تُضمر أنساقاً ثقافية تختبئ خلف عباءة جمالية السخرية، وتتعالق أنساقها بمجالات متعددة. كذلك يمكننا القول إننا نجد آثار هذه

[66] مجموعة القصص، ص 76-77

[67] مجموعة القصص، ص 45.

الأنساق الثقافية من خلال استقراء سياق الحياة التي عاشها عزيز نيسين. ولعلّنا من خلال دراسة أعماله كلها نستطيع التأكيد على هذا الأمر أو نفيه، أو تحديد مدى كثرة هذه الآثار أو قلتها.

نتائج البحث:

من خلال دراستنا لهذه المجموعة القصصية لعزيز نيسين نستنتج ما يلي:

1. إنّ النسق الثقافي عن السلطة يخبرنا بأنّ السلطة كانت ديكتاتورية قمعية، إلا في حالة واحدة تصبح فيها سلطة ديمقراطية وهي عندما يتعلق الأمر باختيار الشعب لنوع الطعام الذي سيأكلونه، أو التصويت لملكة جمال الدولة من عدمه.
2. إنّ النسق الثقافي في هذه المجموعة القصصية يخبرنا بمدى تصديره لمسؤولين قمعيين إما بالأصالة وإمّا بالجهل، ليكون قمع الشعب هو النتيجة الوحيدة.
3. إنّ السلطة أوصلت الشعب إلى حالة يرثى لها من الجوع، وسوء الحياة، لإشغالهم بأمور لا تجعلهم يفكرون بأمور السياسة والتعبير عن آرائهم.
4. إنّ الصحفي والسياسي هما أخطر الأشخاص على السلطة، وذلك لأنهم يشتغلون على إعلاء أصوات أيديولوجية قديمة جديدة تناهض أيديولوجية السلطة.
5. إنّ نسق السلطة يخبرنا بمدى قمعية السلطة للشعب عبر أجهزتها الأيديولوجية وأجهزتها القمعية.
6. إنّ الأنساق الثقافية في مجموعة نيسين القصصية تختبئ خلف عباءة السخرية. وتبين هذا بعد الحفر في المجموعة القصصية كلها وتفكيكها للوصول إلى تلك الأنساق الثقافية المضمرة.

المصادر والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

1. بيرم، عيسى، الحريات العامة وحقوق الإنسان بين النص والواقع، دار المنهل اللبناني، بيروت، 1998.
2. حمودة، عبد العزيز، المرايا المحدبة، (من البنيوية إلى التفكيك) عالم المعرفة، الكويت، د. ط، 1998.
3. كيليطو، عبد الفتاح، المقامات السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2001، ط2.
4. علوش، سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.
5. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج5.
6. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار حديث، القاهرة، د. ط، 2008.
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004، ص 919.
8. محمد مفتاح، من القراءة إلى التنظير، شركة النشر المدارس، الدار البيضاء، 2000، ط1.
9. مريدن، عزيزة، القصة والرواية، د. ط، دار الفكر، 1400 هـ/ 1980 م، دمشق، سوريا.
10. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مج 6.
11. نيسين، عزيز، مجموعة القصص لا تنزعج، تر فيصل نور، كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، سورية، ط2، 2008.
12. النوايتي، عبد الرحمن، السرد والأنساق الثقافية في الكتابة الروائية، دار كنور المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.

المراجع باللغة التركية:

1. NESİN, Aziz: Böyle Gelmiş Böyle Gitmiş, otobiyografi, düşün yayınevi, İstanbul, 1966 M, C1, S: 52,60,291.
2. NESİN, Ali: Gömüyü Arayan Adam Fotoğraflarla Aziz Nesin'in Yaşam Öyküsü, Sel Yayıncılık, İstanbul, 1998 M, S: 10-19.

الروابط الإلكترونية:

1. آلتوسير، لويس، الماركسية والفلسفة: حوار مع لويس ألتوسير، ترجمة هشام صالح، 2016: https://hekmah.org/